

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

المستوى السنة الأولى مجموعة -ب-

مقياس مدخل الى تاريخ الحضارات القديمة

إعداد: دة صغور صونية

### المحاضرة الثانية: فجر التاريخ والاختراعات السابقة للحضارة:

قبل أن نقوم بتعريف او الدخول الى موضوعنا وهو فجر التاريخ يجب ان نعطي لمحة حول العصر الذي سبق فجر التاريخ وهو ما قبل التاريخ .

1- تعريف ما قبل التاريخ : هي تلك العصور البعيدة التي سبقت الحضارات التاريخية القديمة

المعروفة مبتدئا بالكون وظهور الحياه على الكره الارضية عارضا للتقلبات الطبيعية لنشوء

الانسان وغرائزه وانتاجه المادي والعقلي.

عصر ما قبل التاريخ هو الفترة الزمنية التي تمتد قبل اختراع الكتابة وتدوين الاحداث تبدا من ظهور الانسان الاول قبل نحو 2.5 مليون سنة وحتى اختراع الكتابة حوالي 3000 قبل الميلاد يتميز هذا العصر بغياب السجلات المكتوبة مما يجعل دراسة احداثه تعتمد على الأدلة الاثرية مثل الادوات الحجرية والرسوم الصخرية والتماثيل ويشمل عصر ما قبل التاريخ مراحل عدة منها العصر الحجري القديم والعصر الحجري الاوسط والعصر الحجري الحديث حيث شهد تطورات هامة مثل تطور الادوات ظهور الزراعة والتغيرات في نمط الحياة من الصيد والجمع الى الاستقرار الزراعي تتسم هذه الفترات لتطورات ثقافية اجتماعية واقتصادية اساسية ادت الى بناء الاسس التي قامت عليها الحضارات القديمة

2- فجر التاريخ : تعتبر فتره تاريخ من بين المراحل الصعبة في تحديدها الكرونولوجي وقد ترتب عن ذلك

جدال كبير بين عدة باحثين وتضاربت الآراء حول مفهوم هذه الفترة وتحديد بدايتها ونهايتها ويظهر

ذلك جيليا في الدراسات التي اعدھا قزال Gzell بين سنتين 1901 1929 ثم ابحت كومس Camps

في 1961 وغيرها من الباحثين الذين اهتموا بهذه الفترة وانصبت معارف ومعطيات هؤلاء الباحثين

الخاصة بهذه المرحلة الانتقالية في دراسة المعالم الجنائزية المختلفة الانواع وطرق الدفن ودراسة

اهم مرفقاتها الجنائزية ورغم كل ما استخلص من نتائج وتأويلات تعتبر فتره فجر التاريخ من بين

المراحل الصعبة في تحديدها الكرونولوجي وقد ترتب عن ذلك جدال كبير بين عده باحثين وتضاربات الاراء حول مفهوم هذه الفترة وتحديد بدايتها ونهايتها  
أهم التعريفات التي وردت في المراجع المخصصة في الاثار هو تعريف Dechelette, J لفته فجر التاريخ باوروبا التي يعتبرها مرحلة انتقالية او فاصل بين ما قبل التاريخ والتاريخ بما يتناسب مع عصري البرونز والحديد وزمنيا مع الالفيتين الاخيرتين قبل الميلاد ويجدر الذكر على ان Dechelette, J يعد اول باحث عرف هذه الفترة ومن اهم التعريفات التي تبدو اكثر وضوحا هي تلك التي يقترحها Briard, J ليليارد وتعتبر فتره فجر التاريخ علم يشمل مجموعة معارف حول الشعوب التي لم تعرف الكتابة والتي زاملت الحضارات التاريخية الاولى فهي مرحلة عادية لانتقال الانسان من عصور ما قبل التاريخ الى العصور التاريخية حيث عرف فيها صناعة المعادن ويوضح كومبس من جهته فجر التاريخ لبلاد المغرب انها تنفرد بطابع ومميزات خاصه بسبب الاختلافات الكبيرة ما بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية يعرفها كدراسة للاصول البربرية وشكلا لعلم الاثار الريفى .

وما اتفق عليه المختصون ان بداية فجر التاريخ تأتي مع انتهاء اصول ما قبل التاريخ ونهايته مع ظهور الوثيقة المدونة لكن تبقى بدايته غير واضح ومدققه وذلك راجع لنقص الدلائل الاثرية والمعطيات التاريخية وبالرغم من ذلك يذهب البعض الى تحديد بداية فجر التاريخ الى حدود ثلاث آلاف سنة قبل الميلاد بالنسبة للبلاد المغرب وتبقى نهاية فجر التاريخ غامضة هي الاخرى ويرجعها بعض المختصون الى ظهور الوثيقة المدونة والتي تعود الى حوالي 1500 سنة قبل الميلاد يرجعه البعض الاخر الى الدخول الفينيقي وتأسيسهم لأولى مستوطناتهم اوتىكا بتونس سنة 1100 قبل الميلاد وهي تبتعد عن البحر المتوسط بحوالي 20 كلم ثم تأسيس قرطاجه خلال القرن الثامن قبل الميلاد ورغم هذه التعريفات المتضاربة الا ان هذه الفترة تبقى مهمه وغير محددده منهجيا وحضاريا.

### 3- الاختراعات الإنسانية السابقة للكتابة:

تتميز فتره فجر التاريخ بخصائص اساسية تعكس التطور التدريجي للبشرية قبل اختراع الكتابة وتأسيس الحضارات أهمها:

#### أ- التكنولوجيات البدائية:

- استخدم الادوات الحجرية: كان استخدام الادوات الحجرية البسيطة مثل الرماح والفضوس والكاشطات هو السمة البارزة للعصور الحجرية تطورت الادوات من بدائية الى اكثر دقة وتخصصا مع مرور الزمن مما اتاح تحسين طرق الصيد جمع الطعام والدفاع عن النفس.

- اكتشاف النار بعد اكتشاف النار احد اعظم انجازات الانسان في هذه الفترة حيث غير جذريا طريقه الطهي التدفئة ، الحماية ، وتوفير الضوء

#### ب- الحياة الاجتماعية والتنظيم البدائي :

فبعدها كانت المجتمعات المتنقلة في العصور الحجرية كانت المجتمعات تعتمد على الصيد وجمع الثمار مما جعلها في حالة تنقل دائم بحثا عن الموارد الغذائية ثم بدأت تشكيلة المجتمعات الصغيرة التي تتعاون في الصيد والدفاع عن المجموعة وبدا تشكيل الادوار الاجتماعية البدائية بناء على المهارات وقدرات الفردية بدا ظهور النظام الاسري وبدأت المجتمعات بتطوير نظام اسري مع ظهور روابط قويه بين افراد الاسرة مما ساعد في توحيد اليهود وحمايه الافراد.

ت- الاستقرار والتحول نحو الزراعة: ظهرت الزراعة منذ العصر الحجري الحديث وتختلف فترة ظهورها باختلاف المكان والجغرافيا من حضارة لأخرى بسبب ارتباطها بالعمل البشري ومختلف العوامل المتحكمة في هذا النشاط حيث ساهم ذلك في استقرار الانسان على ضفاف الانهار والابار فقد لاحظ الانسان ان الازدياد في منسوب مياهها الانهار والابار والعيون الذي جلب معه الضمير ما ادى الى ظهور بعض النباتات البرية وبعد فتره تموت ثم تعود للحياة مرة اخرى ومن هنا تحول الانسان الى منتج بعد ان كان يعيش عالية على الطبيعة معتمدا فقط على الجمع والقطف والالتقاط.

ث- استئناس الحيوانات: فبعدها كان الانسان في العصور السابقة جامعا للغذاء ومعتمدا على الصيد في غذائه وبعدها كان عالية على البيئه قام باستئناس الحيوانات هذا التحول مكن من انتاج فائض غذائي مما ادى الى تكوين مستوطنات دائمة واول ما استأنس الانسان من الحيوانات هو الكلب منذ 11,000 سنة قبل الميلاد ثم الماعز والبقر والحصان واخر ما استأنس هو الجمل البري.

ج- المهن والحرف: لأجل ممارسة الزراعة اكتشف الانسان وطور بعض الحرف والمهن وشكل ادوات حجرية وعظمية ومعدينية مثل المنجل وصناعة الفخار للصيد حيث تطور الفأس الحجري الى محراث يجره الانسان ثم الحيوان وتطورت السكة من العظم الى المعدن بعد ان اكتشف الانسان النار منذ العصور الحجرية تمكن من تطوير استعمالها لصهر المعادن وتطورت طريقه البذر وتسميد الارض بالفضلات الحيوانية كما تطورت القادوم والمنجل .

ح- بناء المساكن: بعدما كان الانسان يعتمد في سكنه على الكهوف والمغارات وعلى الاشجار اصبح يسكن في الكوخ ثم طور وقوي باستخدام الطين الممزوج بالتبن وكان على عدده اشكال منها المخروط والمثلث والمربع وكانت البداية باستخدام الاغصان والطين ثم الطوب ثم الحجارة في العمارة الضخمة .

#### 4- اهميه دراسة فجر التاريخ:

في فهم تطور الانسان دراسة فجر التاريخ تحمل أهمية كبيرة في فهم رحلة الانسان التطورية لعدده أسباب:

- فهم التطور التكنولوجي دراسة الادوات والتقنيات التي استخدمها الانسان في فجر التاريخ تسلط الضوء على كيفية تأقلم البشر مع بيئتهم متغيرة
- تطور الادوات من بدائية الى متطورة بعكس الابتكار والتكيف الذي ساعد في تحسين فرص البقاء
- تفسير التغيرات الاجتماعية تحليل التحولات من المجتمعات المتنقلة الى المستقرة يقدم رؤى حول كيفية تشكلت المجتمعات الاولى تطور التعاون البشري تقسيم العمل وبناء العلاقات الاجتماعية يعتبر مفتاحا لفهم كيف نشأت الأنظمة الاجتماعية المعقدة فيما بعد
- فهم اصول الحضارة اختراع الزراعة وتدجين الحيوانات كان عاملين اساسيين في الانتقال من فجر التاريخ الى ظهور الحضارات الاولى هذا التحول يوضح كيف ان التغيرات الاقتصادية والاجتماعية ما حدث الطرق لتطور المدن التجارة والثقافات المتقدمة
- اهمية البيئات الطبيعية دراسة تأثير التغيرات البيئية مثل انتهاء العصور الجليدية على الانسان في فجر التاريخ توضح كيفية التكيف مع المناخات والموارد المتاحة هذا يقدمه فهما لتفاعل الانسان مع البيئة وكيفيه تأثير العوامل الطبيعية على نشوء الحضارة .
- دراسة فجر التاريخ تساعد على فهم الاسس الاولى لتطوير الانسان من التقنيات البسيطة والتجمعات البدائية الى بداية الاستقرار والزراعة هذا العصر يمهد الطريقة لفهم مراحل اكثر تعقيدا في تاريخ البشرية يوضح كيف تفاعل الانسان مع بيئته وبناء اسس الحضارة الإنسانية .